

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل

عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد :

فهذا جهدي جهد المقل حاولت فيه أن يكون هذا الكتاب نافعا يجد فيه كل قارئ ضالته التي ينشدها ، وقد أطنبت في العزو حتى يكون أنفع واستنبطت من متن الحديث قضايا تهتم الخطيب البارع والباحث اليقظ والمسترشد الحصيف كان الغرض من هذا التعليق إظهار خفايا الكلام وتبيين مشكله ، فجاء نافعا شاملا من

حيث إظهار درجة الخبر وذكر فوائده الإسنادية ، وكلام أهل الجرح والتعديل وعلماء العلل ورواد الفن ، وكذا من حيث بيان شرح الأخبار والأحاديث وأهل الفقه واللغة وأهل الطب وغيرهم ، فجاء هذا التحقيق بحمد الله وتوفيقه نافعا ، وأسأل الله الكريم أن يقبله مني خالصا وأن يجعله لي ذخرا يوم تزل الأقدام وأن ينفع به عامة المسلمين وخاصتهم والله أعلم .

المحقق

أبو إسحاق المصري

إبراهيم محمد المغني

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة المصنف

اسمه ومولده :

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي البغوي الترمذي ولد سنة ٢٠٩ كما ذكر الشيخ السندي .

وترمز مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له : جحيون ، وقال ابن خلكان : سألت من رآها هل هي ناحية ما وراء النهر ؟ فقال : بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب (١) .

شيوخه وتلاميذه :

تمتع عصر الإمام الترمذي بالنهضة العلمية الفائقة التي لا تزال آثارها خالدة إلى هذه الأيام ، وشارك الإمام الجليل في هذه الثروة العلمية الضخمة إذ علم الناس عامة ، معنى الاحتجاج بالسنة ، ومعنى العمل بها مع القرآن واستفاد من شيخه الشافعي كثيراً ، وإن لم يكن رآه أو سمعه لكونه لم يدركه في حياته ، وقد روي الإمام الترمذي عن عدد كثير جداً من المشايخ وانفرد بأحاديث لم يشاركه فيها أصحاب الكتب الستة ، ومع ذلك فقد شاركه أصحاب الكتب الستة في الرواية عن تسعة شيوخ فقط وهم :

١ - محمد بن بشار بن دار ولد سنة ١٦٧ هـ ومات سنة ٢٥٢ هـ .

٢ - محمد بن المثني أبو موسى ولد سنة ١٦٧ هـ ومات سنة ٢٥٢ هـ .

٣ - زياد بن يحيى الحسائي مات سنة ٢٥٤ هـ .

- ٤- عباس بن عبد العظيم العنبري مات سنة ٢٤٦ هـ .
- ٥ - أبو سعيد الأشجُّ عبد الله بن سعيد الكندي مات سنة ٢٥٧ هـ .
- ٦ - أبو حفص عمرو بن علي الفلاس ولد سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٤٩ هـ .
- ٧ - يعقوب بن إبراهيم الدورمي ولد سنة ١٦٦ هـ ومات سنة ٢٥٢ هـ .
- ٨ - محمد بن معمر القيسي البحراني مات سنة ٢٥٦ هـ .
- ٩ - نصر بن علي الجهضمي مات سنة ٢٥٠ هـ (١) .

وروى عن غير هؤلاء المشايخ حيث طاف البلاد وسمع من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين ، وروى عنه أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر ، والهيثم بن كليب الشامي ، ومحمد بن محبوب أبو العباس المجبوبي المروزي ، وأحمد بن يوسف النسفي ، وأبو الحارث أسد بن حمدويه وغيرهم .

ومن عجائب ما يذكر عن الإمام الترمذي رحمه الله في أثناء طلبه للعلم أنه قال : كنت في طريق مكة ، وكنت قد كتبت جزئين من أحاديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسألت عنه فقالوا : فلان ، فرحت إليه وأنا أظن أن الجزأين معي ، وإنما أخذت معي في محملي جزأين غيرهما شبههما ، فلما ظفر سألت السماع ، فأجاب وأخذ يقرأ من حفظه ، ثم لمح فرأى البياض في يدي ، فقال : أما تستحي مني ؟ فقصصت عليه القصة ، وقلت له : إني أحفظه كله فقال : اقرأ فقرأته عليه على الولا ، فقال : هل استظهرت قبل أن تجيء إلي ؟ قلت : لا ثم قلت له : حدثني بغيره فقرأ على أربعين حديثاً من غرائب حديثه ، ثم قال : هات فقرأت عليه من أوله إلى آخره ، فقال : ما رأيت مثلك (٢) .

(١) نقلاً من ترجمة الإمام الترمذي لشيخه وأستاذه الشيخ أحمد شاکر - رحمه الله .

(٢) تهذيب التهذيب (٥ / ٢٤٨) .

المصنفات التي صنفها :

- ١ - الجامع الصحيح .
- ٢ - الشمال المحمدية وهو كتابنا هذا .
- ٣ - العلل .
- ٤ - التاريخ .
- ٥ - الزهد .
- ٦ - الأسماء والكني .

وفاته :

وبعد حياة مليئة بالحفظ والعلم والمعرفة انتقل الإمام الحافظ إلى لقاء ربه في سنة ٢٧٩ ودفن بترمز ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر رجب .
فرحم الله من سبق وختم لمن بقى بخير وعصمه من الزلل .

وكتبه

أبي إسحاق المصري

إبراهيم محمد المغني

البحيرة - أبو حمص

بين يدي الكتاب

اشتمل كتاب الشمال المحمدية على جانب خاص من جوانب شخصية نبي الإسلام ﷺ ، حيث اهتم بوصف ذات النبي ﷺ من شعره وكحله ولباسه وعيشه وآلات سلمه وصفة طعامه وكلامه ومزاحه وبكائه إلى وفاته ﷺ .

ومن نظر بعين البصيرة وأشغل فكره في سبب هذا التصنيف لاحظ أن شخصية هذا الموضوع وهو النبي ﷺ يستحق أعظم من هذا إذ هو المعلم الهادي الذي أرسله الله إلى العباد ، لإرشادهم وهدايتهم ، ولم يكن الإمام الترمذي وحده هو الذي صنف في هذا الموضوع بل زاحمه عليه علماء أفاضل أذكر منهم ومن مصنفاتهم طرّفًا أتخف القراء بذكرهم :

١ - الأنوار في شمائل النبي المختار للإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (بتحقيقنا) .

٢ - الشمال المحمدية للإمام الترمذي وهو كتابنا هذا .

٣ - الشمال بالنور الساطع الكامل لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الفزاري المعروف بالغرناطي .

٤ - شمائل النبي لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري .

٥ - زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية .

٦ - شمائل الرسول للإمام الحافظ ابن كثير طبعة المكتبة الأردنية العربية .

٧ - حجة الله على العالمين من معجزات سيد المرسلين للإمام النبهاني .

٨ - إثبات نبوة النبي لأبي الحسن أحمد بن الحسين طبعة دار التراث العربي

- ٩ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام البيهقي .
- ١٠ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي .
- ١١ - دلائل النبوة لأبي نعيم .
- ١٢ - تنبيه الغبي على مقدار النبي ﷺ للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي .
- ١٣ - المعجزات لابن العربي .
- ١٤ - آيات النبي ﷺ للإمام علي بن محمد المدائني .
- ١٥ - أعلام النبوة لعبد الله بن هارون الملك العباسي .
- ١٦ - أمارات النبوة لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني .
- ١٧ - دلائل النبوة لعبيد الله بن عبد الكريم الرازي أبي زرعة .
- ١٨ - أعلام النبوة لأبي داود علي الأصبهاني .
- ١٩ - أعلام النبوة سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود .
- ٢٠ - أعلام الرسول المنزلة على رسله (دلائل النبوة) لعبد الله بن مسلم بن قتيبة .

- ٢١ - دلائل النبوة لإبراهيم بن الهيثم البلدي ت ٢٧٧هـ .
- ٢٢ - أعلام النبوة لمحمد بن إدريس الرازي أبو حاتم (شك في نسبته) .
- ٢٣ - دلائل النبوة لعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ت ٢٨١ .
- ٢٤ - دلائل النبوة لإبراهيم بن إسحاق الحربي .
- ٢٥ - دلائل النبوة لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي .

- ٢٦ - دلائل النبوة لإبراهيم بن حماد بن إسحاق ت ٣٢٠ هـ .
- ٢٧ - دلائل النبوة لثابت بن حزم السرقسطي ت ٣١٣ هـ .
- ٢٨ - دلائل النبوة لمحمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ت ٣٤٩ هـ .
- ٢٩ - دلائل النبوة لمحمد بن الحسن النقاش المقرئ أبي بكر .
- ٣٠ - دلائل النبوة لمحمد بن علي الشاشي ت ٣٦٦ هـ .
- ٣١ - الأنوار في آيات ومعجزات النبي ﷺ المختار لعبد الرحمن الثعالبي .
- ويكفي ذكر هذا العدد من المصنفات التي اهتمت بهذا الجانب من حياة المصطفى ﷺ .
- وبعد : فإني أصلي وأسلم على النبي محمد ﷺ وأسأل الله العظيم أن يرزقنا مرافقته في الجنة ، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون ، والله أعلم .

وكتبه

أبو إسحاق المصري

إبراهيم محمد المغني